

## بِمَاذَا يُؤْمِنُ الْمَسِيحِيُّونَ؟

(Arabic – What do the Christians believe in?)

أحبائي.. حَدِيثَنَا الْيَوْمَ مَوْضُوعُهُ: بِمَاذَا يُؤْمِنُ الْمَسِيحِيُّونَ؟

وَمِنْ سَفَرِ أَعْمَالِ الرَّسْلِ الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ نَقْرَأُ الْأَعْدَادَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِينَ:

"هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا. لَيْسَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ بَلْ لِشُهُودِ سَبَقِ اللَّهِ فَانْتَخَبَهُمْ. لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرَزَ لِلشَّعْبِ وَنَشْهَدَ بِأَنَّ هَذَا هُوَ الْمُعَيَّنُ مِنَ اللَّهِ دَيَانًا لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ. لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطِيَايَا".<sup>١</sup>

نَحْنُ الْمَسِيحِيِّينَ نُوْمِنُ: (١) بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. (٢) بِاللَّهِ الْآبِ. (٣) بِالْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ الَّذِي أَتَى مِنَ السَّمَاءِ مُتَجَسِّدًا وَالَّذِي سَيَّأَتِي ثَانِيَةً مُمَجَّدًا. (٤) بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي يَحِلُّ فِيْنَا. (٥) بِتَدْبِيرِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ فِدَاءِ وَخَلَاصِ الْبَشَرِيَّةِ. وَفِي عَجَالَةٍ قَصِيرَةٍ نَحَدِّثُ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ تِلْكَ الْحَقَائِقِ:

**الحقيقة الأولى: تختصُّ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ..** إِنْ إِيْمَانُنَا يَبْدَأُ أَوْلَا بِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ. قَالَ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى تَلْمِيذِهِ تِيْمُوثَاوُسَ بِالْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ: "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ". وَقَالَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ بِالْأَصْحَاحِ الْأُولِ: "عَالَمِينَ هَذَا أَوْلَا أَنْ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرِ خَاصٍّ. لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ. بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقُدْسِيُّونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ". وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَشْمَلُ الْإِعْلَانَ الْإِلَهِيَّ الْكَامِلَ عَنْ نَفْسِهِ لِلْبَشَرِيَّةِ. وَكُلَّ مَا نُوْمِنُ بِهِ مُؤَسَّسٌ عَلَى مَا جَاءَ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَمَحْكُومٌ بِهِ. وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ هُوَ لِجَمِيعِ الْأَجْنَاسِ وَلِلْجَاهِلِ كَمَا لِلْمُتَعَلِّمِ. وَلِلصَّغِيرِ كَمَا لِلْكَبِيرِ. وَنَحْنُ نَقْبَلُ كُلَّ أَقْوَالِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِالْكَامِلِ مِنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ إِلَى سَفَرِ رُؤْيَا يُوْحَنَا اللَّاهُوتِيِّ. وَتَرَفُضُ كُلَّ فِكْرٍ بَشَرِيٍّ يَتَعَدَّى حُدُودَ مَا جَاءَ بِالْمَكْتُوبِ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ لِذَلِكَ نَحْنُ نُوْمِنُ بِدَقَّةِ كَلَامِهِ الْمُوحَى بِهِ وَنَتَمَسَّكُ بِعِصْمَتِهِ.<sup>٢</sup>

**الحقيقة الثانية: تختصُّ بِاللَّهِ مُثَلَّثُ الْأَقَانِيمِ..** إِنْ غَايَةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هِيَ اللَّهُ نَفْسُهُ. وَالْإِعْلَانُ عَنْ شَخْصِيَّةِ الْمُبَارَكِ لِلْبَشَرِ. وَنَحْنُ نُوْمِنُ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ مُثَلَّثِ الْأَقَانِيمِ. وَإِيْمَانُنَا هَذَا مُؤَسَّسٌ عَلَى مَا أَعْلَنَهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنْ اللَّهِ. وَمَعَ أَنَّ ذَلِكَ يَتَسَامَى فَوْقَ الْمَفْهُومِ الْبَشَرِيِّ. إِلَّا أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعَلِّنُ ذَلِكَ بِوَضُوحٍ كَامِلٍ. فَقَدْ كَتَبَ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى تَلْمِيذِهِ تِيْمُوثَاوُسَ بِالْأَصْحَاحِ الثَّانِي: "لِأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ وَاحِدٌ. وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالثَّلَاثِ. الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ". وَبِإِنْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ جَاءَ ذَلِكَ النَّصُّ مُسْتَبْرَأً إِلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ مُثَلَّثِ الْأَقَانِيمِ: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَّمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ".<sup>٣</sup>

الْآبُ وَالْإِبْنُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ أَقَانِيمٌ ثَلَاثَةٌ وَلَكِنَّهُمْ غَيْرُ مُنْفَصِلِينَ. وَحَيْثُ يُوجَدُ الْآبُ يُوجَدُ الْإِبْنُ. فَقَدْ جَاءَ بِإِنْجِيلِ يُوْحَنَا الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ قَوْلُ الرَّبِّ يَسُوعَ: "الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِي الْآبِ". وَهَذَا الْحُلُولُ الْمُتَبَادَلُ يُوجَدُ بَيْنَ الْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَكَذَلِكَ بَيْنَ الْآبِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَكَتَبَ بُولْسُ الرَّسُولُ عَنْ ارْتِبَاطِ الثَّلَاثِ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي خِتَامِ رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى مُؤْمِنِي كُورِنْثُوسَ الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ الْعَدَدَ الرَّابِعَ عَشَرَ بِقَوْلِهِ: "يَعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرَكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ آمِينَ". وَالْمَسِيحِيُّونَ يُؤْمِنُونَ بِحُلُولِ الثَّلَاثَةِ أَقَانِيمِ فِي الْمُؤْمِنِينَ. فَقَدْ جَاءَ بِرِسَالَةِ بُولْسِ الرَّسُولِ إِلَى مُؤْمِنِي أَسْسُسَ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعَ الْعَدَدَ الْخَامِسَ ذَلِكَ النَّصُّ: "إِلَهُ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلكُلِّ الَّذِي عَلَى الكُلِّ بِالْكَلِّ وَفِي كَلِمَتِكُمْ". وَبِرِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي كُولُوسِي الْأَصْحَاحِ الْأُولِ الْعَدَدَ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ يَقُولُ:

<sup>١</sup> سفر أعمال الرسل ١٠: ٤٠ - ٤٣ ، استمع إلى الإنجيل

<sup>٢</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٦ ، رسالة بطرس الرسول الثانية ١: ٢٠ - ٢١

<sup>٣</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٢: ٥ ، إنجيل متى ٢٨: ١٩

"المسيح فيكم رجاء المجد". وبنجيل يوحنا الأصحاح الرابع عشر العدد السابع عشر قال الرب يسوع: "روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكب معكم ويكون فيكم".

**الحقيقة الثالثة: تختص بيسوع المسيح..** المؤمنون يطلق عليهم الاسم: مسيحيون لأنهم منتسبون للمسيح. وذكر ذلك الاسم لأول مرة بسفر أعمال الرسل الأصحاح الحادي عشر إذ مكتوب: "ودعى التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً". إن يسوع المسيح هو ابن الله. هو الإله الأزلي الأبدى. كان منذ الأزل وإلى الأبد هو الإله. تجسد ووجد في الهيئة كإنسان. حبل به بالروح القدس في بطن العذراء مريم. ولد طفلاً وعاش حياة إنسانية على الأرض. إنه الإله الكامل والإنسان الكامل دون تنازل عن لاهوته. صنع المعجزات وعلى الصليب مات نائياً عن جميع الخطاة متمماً عملية الفداء. ولم يبق في القبر. إذ أنه بعد ثلاثة أيام قام قيامة مجيدة. وصعد ليجلس في يمين عرش العظمة في السموات بعد أن تم تذيير الله الأزل. إن المسيح "رئيس خلاصنا" و"رئيس إيماننا" و"شفيعنا" كما جاء بالرسالة إلى العبرانيين. وجاء بالرسالة الأولى إلى مؤمنى تسالونيكي الأصحاح الرابع أنه سيأتي على السحاب ليقبم الرافدين ويخطف الأحياء المؤمنين ليكون معه كل حين. وجاء بسفر الرؤيا أنه سيملك على الأرض ألف سنة بعدها سيأتي للدينونة. وكل من لا يوجد مكتوباً في سفر الحياة يطرح في بحيرة النار.<sup>1</sup>

**الحقيقة الرابعة: تختص بالروح القدس..** إن الروح القدس يدعى روح الحياة. فقد جاء بالأصحاح الثامن من رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ما يلي: "لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد اعتقني من ناموس الخطية والموت". والروح القدس حال فينا نحن المؤمنين. ويدعى روح الرب وهو يجدد ويغير. فقد جاء بالأصحاح الثالث من رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ما يلي: "ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها. من مجد إلى مجد كما من الرب الروح". وجاء بالأصحاح الثالث من رسالة بولس الرسول إلى تيطس ما يلي: "لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس". وهو المعزى والمرشد والمعلم. ويذكرنا بأقوال الرب يسوع. فقد جاء بنجيل يوحنا الأصحاح الرابع عشر: "وأما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم". وبالروح القدس ننال المسحة. ففي رسالة يوحنا الرسول الأولى الأصحاح الثاني العدد العشرين يقول: "وأما أنتم فلكم مسحة من القدس وتعلمون كل شيء". ثم يقول: "وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم". وبالأصحاح الأول من رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس العدد الثالث عشر يقول: "إذ أنتم ختمتم بروح الموعد القدس الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده".<sup>2</sup>

**الحقيقة الخامسة: تختص بالفداء والخلص..** لقد فصلت الخطية الإنسان عن الله. ولم يجد الإنسان وسيلة لخلص نفسه. وعجز عن تحقيق مطالب العدل الإلهي. ولكن المسيح حقق مطالب العدالة الإلهية بموته الكفاري على الصليب وأتم المصالحة. وأنهى الانفصال الذي بدأ بعصيان آدم وحواء لوصية الله لهما إذ خدعهما إبليس. وبالإيمان بما عمله المسيح لخلصنا وتبريرنا، ننال غفراناً وتحريراً من الخطية وسكنى الروح القدس فينا. وننال بنوية لله وضمان الحياة الأبدية. فلقد جاء بالأصحاح الأول من إنجيل يوحنا هذا النص: "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله. وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه. الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله". وجاء بالأصحاح الثالث: "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد. لكي لا يهلك كل من يؤمن به. بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم. الذي يؤمن به لا يدان. والذي لا يؤمن قد دين. لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد".<sup>3</sup>

عزيزي القارئ.. أدعوك لتشارك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرك من أجل خلاصك الذي أعدته لي في صليب ابن محبتك. أملني بروحك لأحيا حسب ما يرضيك وبمجد اسمك. أرفع صلواتي في اسم يسوع فادينا البار. منكلاً على وعدك الصادق يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>1</sup> سفر أعمال الرسل ١١: ٢٦، الرسالة إلى العبرانيين ٢ & ١٢ & ٧، سفر الرؤيا ١: ٧ & ٨ & ١١ & ١٥ & ١٧ & ٢٠: ١ - ١٥

<sup>2</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٨: ٢، والثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٣: ١٨، وإلى تيطس ٣: ٥، إنجيل يوحنا ١٤: ٢٦

<sup>3</sup> إنجيل يوحنا ١: ١١ - ١٣ & ٣: ١٦ - ١٨